! **مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

** ودير الشهيدة دميانة**

بين

يوآش الملك

ويهوياداع الكاهن

**بقلم**

**الأنبا بيشوى**

**مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

**ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس**

مقدمة

فى دراستنا للكتاب المقدس يجب أن يعيش الإنسان الأحداث التى فيه بفكره ومشاعره، ويشعر أن الكتاب المقدس بالإضافة إلى إنه كنز غنى بالتعاليم الروحية، فهو أيضًا يتضمن قصصًا وأحداثًا كبيرة إذا تفاعل معها الإنسان تتحرك فى داخله مشاعر كثيرة، يدرك فيها ما هى مشاعر الله من خلال هذه الأحداث، وما هى مشاعر القديسين، ويتحسس المعاناة التى احتملها القديسون، ومقدار البذل الذى قدموه مثلما نقرأ فى سير الشهداء، وهذا يعطى تأثيرًا وعمقًا لحياتنا.

فالكتاب المقدس بالإضافة إلى إنه كتاب نتعلم منه وصايا الله، فهو أيضًا قد قدّم لنا تاريخًا حافلاً جدًا. هذا التاريخ يوضح لنا معاملات الله مع البشر على مدى آلاف السنين، كما يوضح كيف كان الله يهيئ لمجيء المخلّص بكل فصول التاريخ المظلمة والمضيئة التى ممكن أن نراها فى طياته.

وموضوع حديثنا هو قصة من قصص الكتاب المقدس نرى فيها عِبرًا روحية؛ هذه القصة هى قصة الملك يوآش بن أخزيا ملك يهوذا، وقد وردت فى سفر ملوك الثانى الأصحاح الـ11، وأيضًا فى سفر أخبار الأيام الثانى الأصحاح الـ22.

قصة مؤثرة تتضمن أحداثًا عنيفة جدًا؛ وتتضمن أيضًا مواقف للوفاء وأخرى للخيانة أو عدم الوفاء والعرفان بالجميل، منها نتعلم دروسًا روحية كثيرة.

الرب يجعل من هذا الكتاب درسًا عميقًا لنا جميعًا وسبب بركة وخلاص لكثيرين بصلوات أبينا المحبوب صاحب القداسة البابا شنوده الثالث أطال الرب حياته ومتعنا برعايته إلى أزمنة سلامية مديدة.



**أغسطس 2011 مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

**صوم السيدة العذراء ورئيس دير القديسة دميانة**

مقدمة تاريخية

بعد وفاة داود الملك، مَلَكَ سليمان ابنه عوضًا عنه، ولكن سليمان قد مال وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه؛ هكذا ذكر الكتاب: **"وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ"** (امل11: 4).

وغضب الرب على سليمان "فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ. إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطاً وَاحِداً لاِبْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا" (1مل11: 11-13).

وإن كان أغلب الآباء المفسرين قد أشاروا إلى توبة سليمان فى أيامه الأخيرة إلا أن المملكة قد انقسمت فى أيام ابنه كما قال الرب. إذ أنه بعد وفاة سليمان الملك، مَلَك رحبعام ابنه عوضًا عنه، ولم يسلك هو أيضًا بالاستقامة، هكذا يذكر الكتاب: "وَلَمَّا تَثَبَّتَتْ مَمْلَكَةُ رَحُبْعَامَ وَتَشَدَّدَتْ تَرَكَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ" (2أى12: 1).

وفى أيامه انقسمت المملكة إلى اثنين؛ المملكة الشمالية وسميت **مملكة إسرائيل** وكانت تتكون من عشرة أسباط وعاصمتها السامرة، وقد سار ملوكها وأولهم يربعام بن نباط فى خطايا كثيرة وحادوا عن عبادة الله.

والمملكة الجنوبية وسميت **مملكة يهوذا** تتكون من سبط يهوذا وسبط بنيامين وعاصمتها أورشليم، وملك عليها الملوك الذين هم من نسل داود. وقد سلك بعضهم بالاستقامة والبعض الآخر فعلوا مثل ملوك إسرائيل فحادوا عن الرب.

أحد ملوك يهوذا

والقصة التى هى موضوع تأملنا تروى لنا عن أحد ملوك يهوذا الذين هم من نسل داود وهو يوآش الملك... حدث أن ملِك يهوذا واسمه يهورام تزوج من بنت ملك إسرائيل عمرى التى اسمها عثليا، وبعد وفاة يهورام مَلَكَ أخزيا ابنه عوضاً عنه.

وكانت عثليا بنت عمرى الذى هو أبو أخاب الملك.. وكلنا نعرف أخاب ملك إسرائيل الذى كان فى أيام إيليا النبى، كيف كان شريرًا هو وامرأته إيزابل، وكيف واجهه إيليا النبى فى مواقف كثيرة؛ كأحداث إغلاق السماء عن المطر ثلاث سنين وستة أشهر، ومواجهته لأنبياء البعل والسوارى.. هذه الأحداث التى نقرأ عنها فى سفر ملوك الأول الإصحاحات من 17 إلى 21.

عثليا أبادت النسل الملكى!!

فى أيام أخزيا ملك يهوذا الذى لم يسلك بالاستقامة أمام الله لأن أمه عثليا كانت تشير عليه بفعل الشر. فعمل الشر مثل بيت أخاب لأنهم كانوا له مشيرين، فسلك بمشورتهم وذهب مع ملك إسرائيل ابن أخاب لمحاربة ملك آرام وهناك قُتِل أخزيا.

ولما رأت عثليا أم أخزيا أن ابنها قد مات، قامت وأبادت جميع النسل الملكى من بيت يهوذا!! وهكذا حدثت مذبحة خطيرة جدًا كادت تؤدى إلى انقطاع النسل الملكى كله؛ **الذى هو نسل داود الملك الذى منه سوف يأتى المسيح المخلص.**

وهذا يُبيِّن لنا كيف أن الشيطان يخطط ويدبر لإهلاك البشر. مثل التنين الذى يفتح فاه ويتربص للجنس البشرى، فيستفيد من أحداث معينة ومن أخطاء البشر لينصب فخاخه، لكى ينقّض على البشر ويقطع حبل الخلاص فى مقتل.

وهذا ما حدث... لما رأت عثليا أم أخزيا أن ابنها قد مات، قامت فأبادت جميع النسل الملكى. أمر غريب أن أُم الملك عندما مات ابنها قامت وقتلت كل الأسرة الملكية، وأعلنت نفسها ملكة باعتبارها زوجة الملك السابق وأم الملك الحالى الذى قُتل فى الحرب؛ وإن كانت هى نفسها ليست من نسل داود.. وكانت لها حاشية كبيرة فاستطاعت أن تعمل مثل هذه المذبحة الأثيمة كما لو كانت الشيطان..

كيف تتحدى التدبير الإلهى؟!

ولماذا فعلت عثليا ذلك الفعل الأثيم؟!.. فعلت ذلك لكى تضمن لنفسها المُلك فلا ينافسها أحدٌ... وكانت فى هذا تتحدى تدبير الله الذى وعد أن مملكة داود ونسله تدوم إلى الأبد، هكذا قال الكتاب عن داود: "الآنَ فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَكُونُ مَلِكاً وَتَثْبُتُ بِيَدِكَ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ" (1صم24: 20).

هكذا إذ دخلت عثليا الغريبة فى الأسرة الملكية كادت أن تبيدها. وهذا يعلّمنا كيف أن من يلتصق برباط زيجى مع عنصر غريب، يجلب على الأسرة كلها خطرًا كبيرًا يكاد يزعزع كيانها. فإذ أدخلها يهورام الملك إليه لتكون له زوجة جلب كل هذه المصائب على كل النسل الملكى فيما بعد... ولكن فى مثل هذا الجو المظلم يقول الكتاب: "لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا **بَقِيَّةً صَغِيرَةً** لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ" (إش1: 9).

لولا أن الرب أبقى لنا بقية

فإذ قتلت عثليا كل الذكور كانت هناك يهوشبع بنت الملك يهورام أخت أخزيا.. فماذا عملت؟

"أَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يَهُورَامَ يَوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرِقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ مِنْ مِخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَثَلْيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئاً سِتَّ سِنِينَ وَعَثَلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ" (2مل11: 2، 3).

فى الوقت التى كانت فيه عثليا هذه الإنسانة الشريرة التى فى قسوتها استطاعت أن تقتل حتى أحفادها!! تدخلت ابنتها يهوشبع أخت الملك أخزيا الذى مات فى الحرب. عندما رأت يهوشبع أمها تقتل النسل الملكى حتى أحفادها، أخذت يهوشبع أصغر الأطفال الذى اسمه **يوآش** وكان مازال رضيعًا، أخذته من وسط تلك المذبحة وخبأته هو ومرضعته، وكان معها فى بيت الرب ست سنين وعثليا مالكة على الأرض.

من هى يهوشبع؟

لنقف قليلاً عند هذه المرأة الفاضلة يهوشبع الذى لم يُذكَر اسمها مصادفة، إذ أن كلمة يهوشبع مثل كلمة أليشبع التى هى أليصابات، ويتكون الاسم من جزئين؛ (hwhy يهوه) أى **الرب** و ([bv شبع) أى **أقسم**... وكأن الله فى وسط هذا الجو المظلم يظهر إشراقةً لامعةً من وعده الذى **أقسم** به لداود "**أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ حَقًا ولاَ يَخلِفُ: لأجعلن مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ**" (مز131: 11).

كانت يهوشبع بنت الملك أخزيا زوجة ليهوياداع الكاهن (انظر 2أى22: 11)، فقد كان يهوياداع الكاهن زوج عمة يوآش ولذلك استطاع أن يخبئه فى أحد مخابئ الهيكل وقد كان مرشدًا له، وظل ست سنوات دون أن تدرى به عثليا وهذا هو عمل الله.

ليس من السهل أن مثل هذه الملكة الشريرة تملك دون أن تدرى أن الطفل مختبئٌ، أى أن الملك موجودٌ.. كل هذا كان إشارة إلى الصراع بين مملكة الله ومملكة إبليس... هذه هى المأساة فى بدايتها.

نبت صغير من بيت داود

كان عمر **يوآش** سنة عندما أخذته يهوشبع، وبقى معها ست سنوات. "وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَرْسَلَ يَهُويَادَاعُ فَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِئَاتِ الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْداً وَاسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمُ ابْنَ الْمَلِكِ" (2مل11: 4).

اجتمع يهوياداع الكاهن برؤساء المملكة واستحلفهم أن يكونوا أمناء على سرٍ سوف يخبرهم به، على أن لا يخبروا به أحدًا، وأوصاهم أن لا ينقضوا العهد.

كان الحلفان مصرَح به فى العهد القديم، ولكن لا يجوز فى العهد الجديد كما أوصانا الرب: "لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ" (مت5: 34). "وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي لاَ تَحْلِفُوا لاَ بِالسَّمَاءِ وَلاَ بِالأَرْضِ وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ. بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ" (يع5: 12). فى أيامنا نلتزم أمام الله بتعهد فقط بدون حلفان.

وإذ حلفوا له وأقسموا أن لا يفشوا السر، أظهر لهم المفاجأة التى هى ذاك النبت الصغير الذى طلع من بيت داود ومن نسله، كما يقول الكتاب "مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ..." (إش53: 1، 2).

مثلما تخرج النبتة من أرض يابسة وتترعرع وتخضر، رأى السعاة والرؤساء وأدهشهم كيف بقى هذا الملك الصغير الذى كان موجودًا بحق وغير موجود للعيان، **فالملك موجود وغير موجود!!**

هذا يظهر لنا كيف أنه مهما كان سلطان الظلمة قويًا جدًا، ولكن يحفظ الرب له برعمًا صغيرًا لكى ينبت، وتستمر بواسطته وعود الله وعهده مع البشر والحياة التى وعد الرب بها..

كونوا مع الملك فى دخوله وخروجه

هكذا أراهم يهوياداع الصبى ابن الملك، وقسمهم إلى ثلاث فرق؛ وأمرهم هكذا قائلاً:"الثُّلْثُ مِنْكُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السَّبْتِ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالثُّلْثُ عَلَى بَابِ سُورٍ، وَالثُّلْثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ.." (2مل11: 5، 6).. وهنا تقسيمهم إلى الثلث رمز لعمل الثالوث فى البشرية.

وقال لهم أيضًا: "وَلاَ يَدْخُلْ بَيْتَ الرَّبِّ إِلاَّ الْكَهَنَةُ والَّذِينَ يَخْدِمُونَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ فَهُمْ يَدْخُلُونَ لأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ وَكُلُّ الشَّعْبِ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ" (2أى23: 6).

هكذا أمرهم يهوياداع الكاهن أن يحرسوا بيت الرب، ويحيطون بالملك، وكل واحد سلاحه بيده.. وقال لهم: "وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ" (2مل11: 8). ففعل رؤساء المئات حسب كل ما أمر به يهوياداع الكاهن.

كان يهويادع هو الكاهن لذلك كان يحفظ الأسفار المقدسة ويعرف أنه لا يليق أن تملك امرأة على مملكة يهوذا، كما أنه لا يليق بهذه المرأة خاصة أنها ليست من نسل الملك داود ولا حتى من سبط يهوذا.

احملوا سلاح الله الكامل

فعمل رؤساء المئات حسب كل ما أمر به يهوياداع الكاهن؛ فأعطاهم الحراب والأتراس التى للملك داود التى يحتفظ بها فى بيت الرب. وكان إعطاء يهوياداع رؤساء المئات الحراب والمجان والأتراس التى للملك داود، إشارة إلى أن الذى يريد أن يحارب الشيطان لابد أن يحمل أسلحة الملك... لابد أن يحمل سلاح الله الكامل، يأخذ من بيت الله الأسلحة الروحية كما يقول معلمنا بولس الرسول "الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ" (أف6: 11).

ووقف السعاة والحراس وبيد كل واحد سلاحه على جوانب البيت، وأحاطوا بالملك. أما يهوياداع الكاهن فكما يقول الكتاب إنه "َأَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَاهُ **الشَّهَادَةَ**، فَمَلَّكُوهُ وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: لِيَحْيَ الْمَلِكُ" (2مل11: 12)**.**

ما هى هذه الشهادة

ما هذه الشهادة التى أعطاها يهوياداع الكاهن للملك الصغير؟.. هى أسفار التوراة المقدسة، لكى يحمل الأسفار المقدسة فى يوم تتويجه حسبما أوصى موسى النبى شيوخ إسرائيل، فيعرف أنه حامى لكلام الله وشريعته، ويُطلب منه أن يحافظ على كلام الله.

وهذا ما نجده اليوم فى كنيستنا عند تتويج الأب البطريرك فى يوم رسامته يضع على رأسه الكتاب المقدس أثناء طقس الرسامة علامة أنه خاضع لكلام الله، وأنه مسئول عن توصيل شريعة الله وكلامه لجميع المؤمنين "لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ" (ملا2: 7).

كان الملك أيضًا الذى يعتبر مسيح الرب مسئولاً عن حفظ الشريعة ومنْع عبادة الأصنام، هكذا كان الحال مع يوآش إذ ملّكوه ومسحوه بالدهن المقدس وصفقوا وقالوا ليحيىَ الملك.

مكان الملك على المنبر

دخلت عثليا إذ سمعت صوت الشعب يمدحون الملك. ونظرت وإذا الملك واقف على منبره فى المدخل حسب العادة. والرؤساء وكل الشعب يفرحون وينفخون بالأبواق والمغنون بآلات الغناء والمعلمون التسبيح.

هذا يظهر أن الملك له مكان خاص داخل الهيكل، له منبر خاص.. وهذا يشير إلى أن الملك الذى يرمز للسيد المسيح ينبغى أن يكون له مكانٌ مميّز، ولا يليق أن يقف الملك وسط الشعب مثل أى إنسان.

نهاية عثليا الشريرة

"وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثَلْيَا صَوْتَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَاقِفٌ عَلَى الْمِنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الأَبْوَاقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ.فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا وَصَرَخَتْ: خِيَانَةٌ خِيَانَةٌ!" (2مل11: 13، 14).

كان المنظر مثيرًا جدًا؛ طفل عمره سبع سنين واقفًا وعلى رأسه التاج، والكل حوله يهتفون ليحيىَ الملك. لذلك لما رأت عثليا هذا المنظر شقت ثيابها وصرخت: خيانة خيانة!!

"فَأَمَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ قُوَّادَ الْجَيْشِ: أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، والَّذِي يَتْبَعُهَا اقْتُلُوهُ بِالسَّيْفِ. لأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: لاَ تُقْتَلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. فَأَلْقُوا عَلَيْهَا الأَيَادِيَ، وَمَضَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقُتِلَتْ هُنَاكَ" (2مل11: 15، 16).

أخرجوها خارج الهيكل

قال لهم يهوياداع الكاهن: "أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ والَّذِي يَتَّبِعُهَا يُقْتَلُ بِالسَّيْفِ. لأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: لاَ تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ" (2أى23: 14).. هذا يوضح كيف كان فى العهد القديم لا يحل القتل فى بيت الرب. أما فى العهد الجديد فلا نقتل أحدًا إذ صرنا نحن هيكلاً مقدسًا للرب.

فى العهد القديم كانوا يخرجون من يريدون أن يقتلوه خارج الهيكل ويقتلوه خارجًا، أما نحن فى العهد الجديد إذ أصبحنا جسد المسيح هيكلاً للرب، ليس هناك داخل أو خارج إذ أننا نحن المؤمنون كلنا هيكل للرب ولا يجوز القتل إطلاقًا.

قُتلت عثليا فى مدخل الخيل

كان يوجد فى قصر الملك مدخل بدرج وسلم للدخول، وهناك أيضًا مدخل ثانى للخيل حيث إن الخيل لا تستطيع الصعود على السلم لذلك لها مدخل خاص يدخلونها فيه إلى فناء القصر ويربطوها هناك. فإذا أراد الملك الخروج من الباب الملكى يخرج حيث الدرج والسلالم، وإن أراد أن يخرج راكبًا حصانه ينزل إلى الفناء ويخرج من باب الخيل ممتطيًا جواده.

فى ذلك المدخل ذبحوا عثليا وبهذا ظهر أنها لا تساوى أكثر من أحد الخيول، فلا تستحق حتى أن تقتل فى الباب الملكى إنما تحت حوافر الخيل... هكذا قُتلت الحية؛ أما التنين فمازال لم يُقتَل بعد، فالشيطان لا يزال يبث سمومه.

هكذا قتلت عثليا الشريرة التى كانت مثل نسيبتها إيزابل الملكة الشريرة التى كان لها كهنة للبعل والسوارى، الذين قاموا بحرب روحية ومقاومة شديدة ضد إيليا. وقد ذبحهم إيليا فى يوم واحد عندما أعطى الرب المطر على الأرض (انظر 1مل18).

كانت عثليا مثل إيزابل أقامت تماثيل للبعل وشيدت له هيكلاً، كما أبطلت العبادة فى هيكل الرب حيث يقول الكتاب إن يهوياداع رتب مناظرين على بيت الرب لإصعاد المحرقات مرة أخرى بعد أن أوقفتها عثليا حين كانت مالكة إذ اهتمت بعبادة البعل وإقامة مذابح له.

هكذا كانت عثليا تسعى لكى تقود مملكة يهوذا أيضًا إلى عبادة الأصنام ليبتعدوا عن الله مثل مملكة إسرائيل، وقصدت أن لا تبقى أحدًا من مملكة يهوذا ممن يعبد الله.

عهد بين الرب والملك والشعب

"وَقَطَعَ يَهُويَادَاعُ عَهْداً بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ لِيَكُونُوا شَعْباً لِلرَّبِّ، وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ" (2مل11: 17). وكبداية للرجوع إلى الله دخل جميع الشعب إلى بيت البعل وهدموا مذابحه وكسروا تماثيله تمامًا. وقتلوا كاهن البعل الذى يسمى "متَّان".

وليس رئيس الكهنة فقط هو الذى مسح الملك، إنما كان معه بنوه الكهنة أيضًا حيث يذكر الكتاب: "تَشَدَّدَ يَهُويَادَاعُ وَأَخَذَ مَعَهُ فِي الْعَهْدِ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ: عَزَرْيَا بْنَ يَرُوحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يَهُوحَانَانَ وَعَزَرْيَا بْنَ عُوبِيدَ وَمَعْسِيَّا بْنَ عَدَايَا وَأَلِيشَافَاطَ بْنَ زِكْرِي. وَجَالُوا فِي يَهُوذَا وَجَمَعُوا اللاَّوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا وَرُؤُوسَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. **وَقَطَعَ كُلُّ الْمَجْمَعِ عَهْداً فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ**. وَقَالَ لَهُمْ: هُوَذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَمْلِكُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ بَنِي دَاوُدَ" (2أى23: 1-3). كلهم مسحوا الملك مثلما يحدث فى الكنيسة عند رسامة الأسقف، ويشترك الأساقفة مع الأب البطريرك فى سيامته.

ورتب يهوياداع الكاهن نظارًا جعلهم على بيت الرب.. ثم أنزلوا الملك من بيت الرب وجاءوا به إلى بيت الملك.. "فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلُوكِ. وَفَرِحَ جَمِيعُ شَعْبِ الأَرْضِ. وَاسْتَرَاحَتِ الْمَدِينَةُ ... كَانَ يَهُوآشُ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ" (2مل11: 19-21).

يهوياداع الكاهن

فى الحقيقة كان المدبر العامل هو يهوياداع الكاهن، أما يوآش فكان مازال طفلاً؛ كيف يقود المملكة؟ كيف يستطيع أن يحكم ويقضى؟ كيف يصدر أوامر للجيوش وللسعاه؟ كيف يمكن أن يتصرف بحكمة أو يفصل بين الناس المتخاصمين؟ كيف يحكم على المخطئ؟

كان يوآش هنا وكأنه الذخيرة للمُلك، ولكنه يحتاج بجانبه إلى شخصية لديها الحِكمة والفهم والفكر لكى تقود المملكة... مثل فعل الأشبين فى الكنيسة عندما تعمد الطفل، يظل الأشبين مسئولاً عن الطفل لكى يربيه فى الإيمان، ويكون مسئولاً عن كل تصرفاته وسلوكه أمام الله...

كان يهوياداع يعتبر الأشبين للملك، ولكن لا يستطيع أن يكون هو الملك إذ أنه من سبط لاوى ومن نسل هارون، وأما الملك فيجب أن يكون من سبط يهوذا... لذلك وإن كان لابد أن يكون الملك من سبط يهوذا، أما الحكمة والإرشاد الروحى والإلهام الإلهى يكون من خلال مرشد يقود هذا الملك..

**كان هذا هو يهوياداع الكاهن القديس، الذى خاطر بحياته من أجل أن يحفظ وعد الرب، أن لداود ونسله يكون المُلك كما وعد الرب أن يكون ملكه إلى الأبد، كما قال الكتاب: "كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ" (2صم7: 16).**

يهوياداع المرشد ليوآش

"وَعَمِلَ يَوآشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ" (2مل12: 2)... فى كل الأيام التى كان فيها يهوياداع الكاهن مرشدًا ليوآش سار فى طريق الرب باستقامة.. ولكن انحرف يوآش عندما كف عن مشورة يهوياداع، أو بمعنى آخر أنه من الوقت الذى اختفى يهوياداع من حياته بصورة أو بأخرى لم يعد يسير فى طريق الرب المستقيم كما سوف نرى فيما بعد.

لكن المرتفعات لم تُنزَع

"إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ" (2مل12: 3). كانت هناك عدة خطايا، كثيرًا ما وقع فيها شعب يهوذا؛ وهى أنهم أحيانًا كثيرة يعبدون البعل أو الأصنام ويعملون لها هياكل.. وكما ذكرنا سابقًا أن سليمان الملك نفسه سقط فى هذه الخطية، وبسبب انحرافه عن عبادة الله شق الله المملكة فى أيام ابنه رحبعام. ومن خطاياهم أيضًا أنهم يعبدون الأشجار أو الكواكب.

وخطايا أخرى هى أنهم يذبحون على المرتفعات، رغم أن الرب قد أوصاهم أن لا يقدموا ذبيحة إلا فى الهيكل فقط علامة على إيمانهم أنه ليس هناك سوى مسيح واحد. فالمذبح يكون فى الهيكل الذى فيه تابوت العهد الذى يحتوى على كل رموز التجسد الإلهى، كنيسة واحدة رب واحد، جسد واحد، فالذبح على المرتفعات كان من الأمور التى تغضب الله، لكن ليس مثل عبادة الأصنام.

فالخطأ كان يتمثل فى مرحلتين؛ مرحلة فيها يعبدون آلهة أخرى، ومرحلة أخرى فيها يعبدون الله ولكن ليس فى هيكل الرب إنما فى أى مكان يريدونه. كما فى أيامنا هذه هناك من يدّعى أنه يسير فى طريق الرب بعيدًا عن الكنيسة الحقيقية وطقسها وترتيبها ورسوليتها!!.

ملوك ساروا باستقامة مثل داود !!

من كان من ملوك يهوذا يقوم بإزالة المرتفعات، كان يعتبر كاملاً جدًا ويسير باستقامة، ويقول عنه الكتاب أنه صنع المستقيم فى عينى الرب مثل داود "وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ **حَسَبَ** **كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ**" (2مل18: 3)... وربما يتعجب البعض كيف يقول الكتاب أنه صنع المستقيم مثل داود، بينما داود قد أخطأ وأغضب الرب بخطيته المعروفة.

وإن كان داود قد أخطأ، لكن فى حياته هناك أمران مضيئان؛ أولهما إنه رغم أنه أخطأ خطايا كبيرة إلا أنه قد تاب عنها وندم وأخذ عقوبته، وهذه أخطاء شخصية غفرها له الله. والأمر الثانى أنه قاد المملكة كلها لعبادة الله ولم يحِد إطلاقًا عن عبادة يهوه إله إسرائيل..

داود المثل الأعلى

فإن كان داود قد أخطأ فى تصرف كمرحلة من حياته، لكن عندما نستعرض حياته كلها نجد أنه هو الملك الذى لم يحد عن عبادة الله، ولم يسمح مطلقًا أن يدخل إله آخر فى حياة الشعب، أو أن يخالف الشريعة فى عبادة الله، إن كان من جهة تابوت عهد الله أو الهيكل أو أى شيء يتعلق به.

لدرجة أنه عندما أحضر تابوت العهد كان يطفر ويرقص أمام الرب فرحًا متهللاً. وعندما لمس أحدهم الذى يسمى عُزة التابوت لأن الثيران انشمصت، حمى غضب الرب عليه وضربه فمات، فخاف داود من الرب فى ذلك اليوم وقال: "كَيْفَ يَأْتِي إِلَيَّ تَابُوتُ الرَّبِّ؟" (2صم6: 9).

فمن جهة العبادة ومن جهة الشريعة، ومن جهة إيمانه أن الرب هو إله إسرائيل، وتنفيذ أوامر الرب، من جهة الخيمة وإقامتها فى المكان الذى يختاره الرب، أو الطريقة التى بها يبنى هيكل الرب، فى كل هذه الأمور لم يخطئ داود على الإطلاق، حتى وإن كان قد ضعف فى حياته الشخصية كأمر عارض أو مرحلى مر وانتهى عندما تاب عنه توبة قوية وصادقة.

أما الأمر الذى كان سبب غضب الله فى حياة الملوك الآخرين، هو أن يُدخِلوا عبادة غريبة ضد شريعة الرب وهذا أخطر شيء. هذا لا يعنى أن الرب لا يغضب بسبب أى خطية أخرى؛ فعندما أخطأ داود أرسل إليه ناثان النبى ووبخه على خطيئته قائلاً: "لِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ ... وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ... غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ فَالاِبْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ" (2صم12: 9-14).

لكن ما نريد أن نقوله هو أن الملك الذى كان يهتم جدًا أن لا يعبد سوى إله واحد الذى هو إله إبراهيم واسحق ويعقوب، ولا يكون هناك أى عبادة أخرى إلا عبادة الله بالطريقة التى رسمها الله، هذا الملك كان يصفه الكتاب أنه صنع المستقيم مثل داود أبيه، ولم يحد عن طريق داود.. فكان داود بذلك هو المثل الأعلى لكل ملوك يهوذا.

**إلى أن جاء السيد المسيح داود الحقيقى الذى صنع كل مشيئة الرب، وقال عنه الآب السماوى: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت3: 17). كما قال عنه أيضًا: "هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ" (مت12: 18).**

ترميم ما تهدم من البيت

"وَحَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِ يَوآشَ أَنْ يُجَدِّدَ بَيْتَ الرَّبِّ. فَجَمَعَ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ ... وَنَادُوا فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ بِأَنْ يَأْتُوا إِلَى الرَّبِّ بِجِزْيَةِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ الْمَفْرُوضَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ" (2أى 24: 4-9).

كان جزء من التبرعات يؤتىَ به إلى الهيكل، والجزء الآخر يذهب اللاويون ليجمعوه من العشور التى دعاها الكتاب جزية موسى عبد الرب المفروضة على إسرائيل فى البرية.

قال يوآش للكهنة أن يجمعوا الفضة التى أُدخلت إلى بيت الرب.ويأخذوها لكى تُستَخدَم لترميم ما تهدم من بيتالرب.. أما الكهنة فأخذوا الأموال لأنفسهم ولم يهتموا بالعمل الذى كانوا قائمين عليه، ولم يهتموا بترميم ما تهدم من بيت الرب.

"فَدَعَا الْمَلِكُ يَوآشُ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ وَالْكَهَنَةَ وَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا لَمْ تُرَمِّمُوا مَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لاَ تَأْخُذُوا فِضَّةًمِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكُمْ، بَلِ اجْعَلُوهَا لِمَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ" (2مل12: 7).

قال لهم لقد أعطيتكم المال لكى ترمموا ما تهدم من البيت فأخذتموه لأنفسكم، فالآن لا تأخذوا الفضة إنما يكفى أن تأخذوا نصيبكم من ذبيحة السلامة وما هو معتاد أن تأخذوه، ولكن لا تأخذوا فضة من الشعب. فوافق الكهنة على أن لا يأخذوا فضة من الشعب.

فأخذ يهوياداع الكاهن صندوقًا وثقب ثقبًا فى غطائه، وجعله بجانب المذبح عن اليمين عند دخول الإنسان إلى بيت الرب. وكانت هذه هى أول فكرة لعمل صندوق للتبرعات كما فى الكنيسة اليوم، وقبل ذلك فى الهيكل بأورشليم.

هكذا جعلوا الفضة المدخلة إلى بيت الرب فى الصندوق، وكان الكهنة حارسوا الأبواب كلما كثرت الفضة يفرغون الصندوق، ودفعوا الفضة إلى أيدى عاملى الشغل الموكلين على ترميم بيت الرب.

أنفقوا الفضة للنجارين والبنائين ونحاتى الحجارة، كما أنفقوها لشراء الأخشاب والحجارة المنحوتة ولكل ما يُنفَق على البيت لترميمه. مثل أى كنيسة تحتاج لترميم بعد بنائها، هكذا فعلوا فى الهيكل...

"فَفَرِحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ وَأَدْخَلُوا وَأَلْقُوا فِي الصُّنْدُوقِ حَتَّى امْتلأ" (2أى24: 10)... انظروا كيف كان فرح الشعب عندما دعاهم يهوياداع الكاهن لترميم بيت الرب، هكذا يجب أن يكون الإنسان نشيطًا ومستعدًا لتعمير بيت الرب الكنيسة، ويشجع كل الناس ليشتركوا فى العمل، ولا يتكاسل بل يكون أمينًا على ما يدخل إلى بيت الله وأمينًا فى تعمير بيت الرب.

لماذا احتاج الهيكل لترميم؟!

هكذا كانت كل الجهود متجهة نحو ترميم ما تهدم من البيت. "لأَنَّ بَنِي عَثَلْيَا الْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَصَيَّرُوا كُلَّ أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلْبَعْلِيمِ" (2أى 24: 7)... هكذا بدأ الترميم ليس لأن البيت تهدم بسبب قدم الزمان، إنما بسبب التخريب الذى حدث من بنى عثليا الخبيثة..

وبنو عثليا ليس بالضرورى أن يكونوا أولادها بالجسد، إنما أولادها بالمعنى الروحى أو كما يقول الكتاب "بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ" (1يو3: 10). أى من يتبعونها فى عمل الشر.

أمانة عاملى الشغل

"وَلَمْ يُحَاسِبُوا الرِّجَالَ الَّذِينَ سَلَّمُوهُمُ الْفِضَّةَ بِأَيْدِيهِمْ لِيُعْطُوهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ" (2مل12: 15)... لم يحاسبوا العمال لأنهم كانوا أمناء فى عملهم.. هناك نوعان من العمال يتعامل معهم الإنسان، نوع من العمال يكون أمينًا جدًا هذا يكون رجل ثقة، ولا يحتاج أن يُفَحص فى عمله أو يبحث فى أمره. فأمانة العامل تعطى لصاحب العمل اطمئنانًا من جهته، وثقة ليعمل دون فحص. أما إذا كان العامل يتلاعب فى المعاملة أو يأخذ لنفسه شيئًا يجب أن يتحذر منه الإنسان.

آنية خدمة لبيت الرب

"وَلَمَّا أَكْمَلُوا أَتُوا إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَيَهُويَادَاعَ بِبَقِيَّةِ الْفِضَّةِ وَعَمِلُوهَا آنِيَةً لِبَيْتِ الرَّبِّ آنِيَةَ خِدْمَةٍ وَإِصْعَادٍ وَصُحُوناً وَآنِيَةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. وَكَانُوا يُصْعِدُونَ مُحْرَقَاتٍ فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِماً كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ" (2أى24: 14).

ففى بداية الأمر لميعملوا لبيت الرب طسوسًا ولا مقصات ولا مناضح ولا أبواق، ولم يعملوا آنية الذهب أو آنية الفضة. لأن كل الفضة قد أُنفقَت للترميم، حيث كان الترميم أهم من الطسوس والأوانى. أما بعد أن أكملوا كل شيء استطاعوا أن يعملوا آنية ذهب وفضة.

فضة ذبيحة الخطية والإثم

"وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ فَلَمْ تُدْخَلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ" (2مل12: 16)... **الله يرفض دائمًا أن يأخذ أجرة خطية**، أو بمعنى آخر يرفض الله تقدمة الخطاة.

كانت ذبيحة الخطية الخاصة بعامة الشعب تُحرَق خارج المحلة كما هو مكتوب "ثُمَّ يُخْرِجُ الثَّوْرَ إِلَى **خَارِجِ الْمَحَلَّةِ** وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الأَوَّلَ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةِ الْمَجْمَعِ" (لا4: 21). لكن الذبيحة التى تقدم بأكملها على المذبح هى ذبيحة المحرقة، كما أمر الرب موسى قائلاً: "وَيُرَتِّبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الْقِطَعَ مَعَ الرَّأْسِ وَالشَّحْمِ فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي **عَلَى الْمَذْبَحِ**. وَأَمَّا أَحْشَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ **الْجَمِيعَ** **عَلَى الْمَذْبَحِ** مُحْرَقَةً وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ" (لا1: 8، 9).

المسيح صار خطية لأجلنا

أما ذبيحة الخطية كانت تحرق خارج المحلة ولا تقدم على المذبح (لا6: 26). لذلك فإن السيد المسيح تألم خارج الباب لأنه "هُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إش53: 12). ولذلك قال بولس الرسول: "فَلْنَخْرُجْ إِذاً إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ" (عب13: 13).

نهاية أليمة!!

يذكر الكتاب فى سفر الملوك الثانى نهاية أليمة للملك يوآش، هكذا يقول: "وَقَامَ عَبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يَُوآشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَى سَلَّى. لأَنَّ يُوزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَمَصْيَا ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ" (2مل12: 20، 21).

ربما يتعجب أحد ويتساءل معاتبًا الله: لماذا يا رب حدث هذا؟!! هل بعد أن تنقذ حياته من الموت وهو طفل صغير، وبعد أن ملَّكته وهو ابن سبع سنين. وقد عمل المستقيم فى عينى الرب، وهدم معبد البعل وكسر تماثيله وقتل كهنة البعل. وهل بعد أن رمم بيت الرب ومنع الكهنة من سلب فضة بناء الهيكل،هل بعد كل هذا يُقتَل بهذه الصورة الأليمة؟!

وللإجابة على هذه التساؤلات يلزمنا أن نرجع إلى ما هو مكتوب فى سفر أخبار الأيام الثانى الإصحاح الثانى والعشرين، لكى نرى الأمور على حقيقتها بأكثر تفصيل ووضوح...

موت يهوياداع الكاهن

"وَشَاخَ يَهُويَادَاعُ وَشَبِعَ مِنَ الأَيَّامِ وَمَاتَ. كَانَ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَ وَفَاتِهِ. **فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ لأَنَّهُ عَمِلَ خَيْراً فِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ اللَّهِ وَبَيْتِهِ**" (2أى24: 15، 16).

مات يهوياداع وهو ابن مئة وثلاثين سنة، كان هذا الرجل يهوياداع قديسًا. فدفنوه فى مدينة داود **مع الملوك،** لم يدفنوه فى قبور الكهنة لكن دفنوه فى قبور الملوك. لأنه عمل خيرًا فى إسرائيل ومع الله وبيته. ذلك لأن يهوياداع - كما ذكرنا سابقًا- كان هو القائم بتدبير المملكة- بعد أن أنقذ الملك الحقيقى وهو طفل صغير وحفظ النسل الملكى الموعود، فكان يستحق أن يُدفَن كملك.

تركوا الرب وعبدوا السوارى!!

"**وَبَعْدَ مَوْتِ يَهُويَادَاعَ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ. حِينَئِذٍ سَمِعَ الْمَلِكُ لَهُمْ. وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هَذَا"** (2أى24: 17، 18)

بعد موت يهوياداع الكاهن القديس جاء رؤساء يهوذا إلى الملك يوآش، وتملقوه وسجدوا له فى مظهر الاحترام. فانقاد لهم.. فسمع لهم الملك وتركوا بيت الرب إله آبائهم وعبدوا السوارى والأصنام!!

إن كانوا قد سجدوا له وقدّموا له الكرامة اللائقة به كملك، فبدلاً من أن يرفض الكرامة التى تحمل وراءها أغراضًا سيئة، ويقدِّر المكانة التى له كمسيح للرب؛ ملتزم بأن يحفظ الشريعة التى استلمها يوم أن مُسِح بيد الكهنة، مال إلى كلامهم وانقاد إلى مشورتهم.

فمن أخطر الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها الإنسان خاصة من هو فى موضع المسئولية، هو أن يقبل مشورة مَنْ حوله ممن يتملقوه ويكرمونه، دون فحص إن كانت مشورتهم صالحة أم شريرة. هكذا كانت النتيجة أنهم تركوا بيت الرب وعبدوا السوارى والأصنام بعد وفاة يهوياداع الكاهن... فكان غضب الرب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا.

إنذارات من الله

الله لا يبدأ بالعقاب؛ إنما يعطى إنذارات وتحذيرات، لذلك أرسل إليهم أنبياء لإرجاعهم إلى الرب فلم يصغوا لهم. وبعد وفاة يهوياداع الكاهن **حل روح الرب على ابنه زكريا** وأخذ المسئولية بعد أبيه. هكذا يذكر الكتاب:

"وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ **زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ** فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ" (2أى24: 20).

ورغم أنهم كانوا قبلاً يسمعون ليهوياداع الكاهن ويطيعوه؛ يهوياداع الذى كان له الفضل الأول على المملكة كلها، فكان يجب أن يسمعوا لابنه أيضًا. لكن ما أن ابتدأ زكريا الكاهن أن ينذرهم قائلاً: إنكم كما تركتم الرب فالرب ترككم. **ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك يوآش فى دار بيت الرب!!.**

يوآش الملك الخائن

عجيب أن هذا الإنسان الذى كان قبلاً مستقيمًا وقد فرح الرب به، كما فرح به يهوياداع الكاهن... بعد كل هذه الرعاية والحفظ الإلهى؛ إذ خبأوه سبع سنين ثم توجوه ومسحوه ملكًا.. أخيرًا يصدر منه هذا الشر وهذه الخيانة!!

إن ما عملته عثليا الملكة الشريرة كان –فى تقديرى- أقل مما عمله يوآش هذا الملك الخائن؛ الذى قتل ابن سيده وأبيه ومرشده الروحى. كيف أنه يأمر أن يُقتَل زكريا ابن يهوياداع!!

ولم يقتلوا زكريا بالسيف إنما رجموه بحجارة، كمجدف وهو نبى قديس، مثل الذى عمله اليهود فى استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء، وكان ذلك **بأمر الملك فى دار بيت الرب**، بين المذبح والهيكل، أى فى المكان الذى لا ينبغى أن يُقتل فيه أحد. ولم يذكر يوآش الملك المعروف الذى عمله يهوياداع معه بل قتل ابنه. هكذا يعلِّق الكتاب عن فعله الأثيم ويقول: **"وَلَمْ يَذْكُرْ يَوآشُ الْمَلِكُ الْمَعْرُوفَ الَّذِي عَمِلَهُ يَهُويَادَاعُ أَبُوهُ مَعَهُ بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ..."** (2أى24: 22). فإبهتى أيتها السماوات واقشعرى أيتها الأرض...!! ونوحى وابكى يا بنات أورشليم.

وقد أشار السيد المسيح إلى هذه الواقعة الأليمة فقال لليهود: "لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ" (مت23: 35، لو11: 51).

وقد يكون برخيا هو أحد أجداد زكريا فنسبه السيد المسيح إلى جده مثلما نقول إن المسيح هو ابن داود. ويرجح أن زكريا هذا كان حفيد يهوياداع الكاهن. أما زكريا النبى الحادى عشر بين الأنبياء الصغار فيذكر فى سفر عزرا إنه "ابن عدو" (عز5: 1، 6: 14)، فيقال إنه قد نُسب إلى جده عِدّو، أما أبوه برخيا فقد مات فى ريعان الشباب، فنُسب حسب العوائد إلى جده عِدّو الذى كان مشهورًا.

محبة العالم عداوة لله

كيف يتقلب الإنسان بهذه الطريقة ، كيف ينسى جميل الأب الروحى بهذه السهولة؟! إنها الخطية التى تغيّر الإنسان هكذا. هى الخطية التى تحوّل الإنسان فيصير خائنًا!! لأن لا يمكن بكل المقاييس، وغير مقبول على الإطلاق أن يحدث هذا إلا إذا كانت هناك خطية. وما هى هذه الخطية؟

هى خطية آدم الأول الذى اشتهى أن يصير إلهًا، كما هى خطية حب العالم، محبة العالم أصل لكل الشرور، "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُّواً لِلَّهِ" (يع4: 4). جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك وأعطوا له هدايا وتملقوه، أعطوه ملذات العالم من نساء وشهوات، هكذا أدخلوا الفجور. فلم يكن له أن يصل لهذه الدرجة من الخيانة إلا إذا كان قد سلم نفسه للشيطان الذى يعمى البصيرة، ويغشى العقل.

أمرهم أن يقتلوا زكريا ابن يهوياداع الذى حل عليه روح الرب وتنبأ. **أين كان عقله فى اللحظة التى أمر فيها بقتله؟!! أين كان ضميره؟!!** هذا الفعل الأثيم ربما لا يعمله إنسان لا يعرف الله. لذلك عند موت زكريا ابن يهوياداع قال: "الرَّبُّ يَنْظُرُ وَيُطَالِبُ" (2أى24: 22).

الرب ينظر ويطالب

عندما قال زكريا ابن يهوياداع الرب ينظر ويطالب فكلمته لم تسقط لأن "سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ" (تك9: 6)... إذ فى نفس تلك السنة صعد جيش أرام لمحاربة يوآش. فجاءوا إلى يهوذا وأورشليم، وأهلكوا كل رؤساء الشعب، وأخذوا غنيمتهم وأرسلوها إلى ملك دمشق. **ورغم أن جيش أرام كان عددًا قليلاً، إلا أن الرب دفع ليدهم جيشًا كبيرًا جدًا من يهوذا، لأنهم تركوا الرب إلههم وإله آبائهم.**

وأجروا قضاءً على يوآش، وتركوه بأمراض كثيرة. وفتن عليه عبيده؛ وأولهم زاباد بن شمعة **العمونية** ويهوزاباد بن شمريت **الموآبية**. نلاحظ أن الذين قتلوه؛ واحد ابن امرأة عمونية والثانى ابن موآبية.

ومن هم بنو عمون وبنو موآب؟

عندما هرب لوط من سدوم وعمورة هو وابنتاه، قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلم نسقى أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلاً.

فسقتاه خمرًا فسكر، وتكرر الأمر فى ليلتين متتاليتين لكل بنت ليلة، فولدت البكر ابنًا ودعت اسمه **موآب** وهو أبو الموآبيين، والصغيرة أيضا ولدت ابنًا ودعت اسمه بن عمى وهو أبو بنى **عمون**.

وقد كانوا مقاومين لشعب إسرائيل فى مواقف كثيرة، لكن مرات كثيرة كان بنو إسرائيل يتحاشون أن يصطدموا بهم من أجل القرابة القديمة التى كانت بينهم، ولكن ملك موآب هو الذى طلب من بلعام بن بعور أن يلعن شعب إسرائيل.

لى النقمة أنا أجازى يقول الرب

ربما يتساءل البعض: ماذا عن موقف زاباد بن شمعة العمونية ويهوزاباد بن شمريت الموآبية؟ هل كانا يستحقان القتل لأنهما قتلا يوآش الملك أم لا؟ وهل أمصيا أخطأ عندما قتلهما أم لا، إذ يقول الكتاب عنه **"**وَلَمَّا تَثَبَّتَتِ الْمَمْلَكَةُ عَلَيْهِ قَتَلَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ" (2أى25: 3)

يقول الكتابعن يوآش **"فَتَنَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ مِنْ أَجْلِ دِمَاءِ بَنِي يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ.."** (2أى24: 25)، فإن كانوا قتلوه من أجل دماء بنى يهوياداع فلن يكونوا مخطيئين لأنهم كانوا ينتقمون للدم الذكى، لكنهم لم يقتلوه لهذا السبب.

أما عن قوله: "من أجل دماء بنى يهوياداع" أى أن الله سمح أن تنجح فتنتهم من أجل دماء بنى يهوياداع. لكن لأنه كانت لهم مقاصد أخرى ونوايا شخصية فى الأمر، وليس من أجل الدماء الذكية، لذلك الذين قتلوا الملك استحقوا هم أيضًا الموت. كيف ذلك؟

يمكن أن يعاقب الله إنسانًا قد أخطأ بواسطة إنسان آخر أشر منه. فإن قتل إنسان إنسانًا بريئًا وسرق ماله، يرسل له إنسانًا آخر أشر منه ليقتله، ويعاقب الذى قتله أيضًا على شره. لأنه عندما قتل القاتل كان قصده السرقة ولم يكن بقصد أخذ حق الدم الذى سفك..

لم يُدفَن يوآش فى قبور الملوك

"فَتَنَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ مِنْ أَجْلِ دِمَاءِ بَنِي يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ وَقَتَلُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ. **فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَمْ يَدْفِنُوهُ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ**" (2أى24: 25).

يهوياداع الكاهن وإن لم يكن ملكًا من الناحية الرسمية، إلا أنه كان هو مدبر المملكة وحافظ الملك الحقيقى، فدُفن فى قبور الملوك. أما يوآش الملك الحقيقى لم يُدفَن فى قبور الملوك من أجل دماء بنى يهوياداع الكاهن.

فإنه لم يقتل زكريا فقط، ولكنه قتل زكريا وإخوته أيضًا، فكلما كان يقوم أحدهم ليتنبأ ويقول لهم كيف تعبدون الأصنام يأمر الملك بقتله. إذ كانت عبادة الأصنام تقترن بالزنا والفساد وكل الشرور، وكأنهم يسجدون للشيطان، هكذا انحدروا فى طريق الشر والخطية.

اذكروا مرشديكم

فى الحقيقة إنى أقف أمام هذه القصة وأرى عبرة رهيبة جدًا؛ كيف يكون حال الإنسان عندما يبتعد عن المنهج الروحى أو الإرشاد الروحى... فى بداية حياته يقول الكتاب: "وَعَمِلَ يَوآشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ" (2مل12: 2).

نرى أهمية أن يكون للإنسان إرشاد روحى، سواء عن طريق أب اعترافه، ويجوز أن نسمى يهوياداع الكاهن أب اعتراف، لأن الاعتراف أمام الكاهن يمارس فى العهد القديم عند تقديم ذبيحة الخطية. وعلى الأقل كان أبًا روحيًا وكاهنًا ومرشدًا. ونرى أيضًا خطورة الابتعاد عن الإرشاد، سواء بسبب موت أب الاعتراف، أو بسبب أن يتركه أو يبتعد عنه لسببٍ أو لآخر.

خطورة الابتعاد عن الأب الروحى

لننظر المآسى التى اجتازها لوط ومتى بدأت؟... بدأت يوم أن ترك أباه الروحى إبراهيم، عندما ترك لوط إبراهيم وهو المرشد الروحى له ابتدأت مآسى حياته، عندما اختار أن يسكن فى دائرة الأرض الخضراء فى سدوم وعمورة؛ حيث مجتمع الخطية، فَقَدَ كل أمواله وفقد أغلب بناته وكل أحفاده، ثم فقد زوجته، وأخيرًا بقى معه ابنتان لم تخجلا من فعلتهما، وجاء منهما موآب وعمون.

ماذا استفدت يا لوط عندما ابتعدت عن أبيك الروحى؟ سرت بهواك، اخترت الأرض الخصبة وسعيت وراء المكسب المادى؟!!...

كان يجب أن يقول له لا يا أبى إبراهيم أنا لا أقدر أن أبتعد عنك، أنا لا أستحق التراب الذى تحت رجليك، خذ الغنم والرعاة كلها تحت أمرك، واعطنى فقط كسرة الخبز التى آكلها وأعيش بها تحت ظل رعايتك أنا وأولادى. أنت الذى قطع الرب معك العهد يا أبى، أنت صاحب المواعيد، أنت الذى فيك الغنى وفيك المجد، وأنت جد السيد المسيح، بل أنت تمثل المسيح بالنسبة لى.

هذا هو الفرق بين الإنسان الذى يريد أن يسلك فى طريق الروح، والذى يريد أن يسلك بإرادته الشخصية ويبحث عن مجده الذاتى، الذى يبحث عن مصلحته الشخصية.

صاحب المشورة حكيم

من الوسائل التى نقتنى بها الحكمة؛ وجود مرشد روحى حكيم نتعلم منه الحكمة.. ومن خلال الحوار بين الإنسان ومرشده الروحى، هذا الحوار مع الوقت يساعد الإنسان أن يزداد فى الحكمة كما هو مكتوب "اسْأَل **أَبَاكَ** فَيُخْبِرَكَ وَشُيُوخَكَ فَيَقُولُوا لكَ" (تث32: 7). وأيضًا "أَطِيعُوا **مُرْشِدِيكُمْ** وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ. لأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ" (عب13: 17). وأيضًا "اُذْكُرُوا **مُرْشِدِيكُمُ** الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" (عب13: 7)...

وأيضًا يقول الآباء: {الذين بلا مرشد مثل أوراق الشجر يسقطون}، وهذا ما لمسناه فى قصة يوآش عندما اختفى يهوياداع الكاهن من حياته.

يقول الكتاب "اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً" (جا4: 9). ""وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ الاِثْنَانِ وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعاً" (جا4: 12). ممكن للإنسان أن يستشير المحيطين به، ويأخذ عبرة من خبرات الآخرين فيضيف إلى عمره أعمارًا. الإنسان الذى لا يسأل الشيوخ عن خبراتهم وتجاربهم يقاس عمره بعدد سنين حياته هو فقط. فإن كان عمره 25 سنة مثلاً فإن هذا يكون عمره. لكن عندما يأخذ خبرة من مرشد روحى عمره 60 سنة يضيف على 25 سنة 60 سنة وكأن له من العمر85 سنة.

صوت الله من خلال الجماعة

من الأمور التى تعلن صوت الله فى الكنيسة هو أن لا يسلك الإنسان بحسب هواه الشخصى، ولكن يحاول أن يسمع صوت الله فى وسط الجماعة المقدسة وليس الجماعة الشريرة. إن كان يوآش الملك قد سمع لصوت الجماعة التى التفت حوله من رؤساء يهوذا كما ذكرنا وكما هو مكتوب: "وَبَعْدَ مَوْتِ يَهُويَادَاعَ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ. حِينَئِذٍ سَمِعَ الْمَلِكُ لَهُمْ. وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هَذَا" (2أى24: 17، 18).

لكن فى أيام الرسل عندما حدث خلاف على موضوع الختان، عقدوا مجمعًا فى أورشليم وفى آخر المشاورات والمداولات قالوا: "لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ غَيْرَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ" (أع15: 28)... ومن يكون أكثر حكمة من الآباء الرسل أنفسهم؟

لكن إن اقتضى الأمر أن يعملوا conference أى مجمعًا كما يقول الكتاب "**اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسَطِ الآلِهَةِ يَقْضِي**" (مز82: 1). مرات كثيرة إذا احتاج الإنسان أن يسمع صوت الله؛ يمكن أن يسمعه من خلال الجماعة المقدسة والمشهود لها بالروحانية. هذه هى فكرة مجمعية الكنيسة.

جامعية الكنيسة ومجمعيتها

جامعية الكنيسة معناها أن يكون للكنيسة إيمان واحد فى العالم كله، أما مجمعية الكنيسة فتعنى أن كل عضو فيها يؤمن بأن الروح القدس ممكن أن يتكلم من خلال هذه الجماعة، فالمحفل أو المجمع ممكن أن نتعلم فيه أن نسمع صوت الله. ولذلك نصلى كثيرًا فى الكنيسة ونقول {اذكر يا رب اجتماعاتنا باركها}، فمن المعانى التى تتضمنها هذه الصلوة هو عندما نجتمع يارب ليتك تقود أنت هذا الاجتماع، وترشدنا بصوتك، اجعل اجتماعنا هذا أن يوصلنا إلى نتيجة إيجابية تكون مفيدة للكنيسة ومفيدة لأنفسنا.

ذو الرأيين متقلقل فى جميع طرقه

من العوامل المهمة جدًا التى تجعل الإنسان يقتنى الحكمة أن يستفيد من خبراته وخبرات الآخرين. وأؤكد مرة أخرى إنه يستفيد من خبراته، لأن الإنسان الذى لا يستفيد من خبراته سيظل عمره كله لا يقتنى أى نوع من الحكمة.

لكن لماذا يقول يعقوب الرسول: "رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ" (يع1: 8)، مع أن بولس الرسول نفسه قال: "مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. **مُتَحَيِّرِينَ**، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ" (2كو4: 8)؟

معلمنا يعقوب يقصد رجل ذو رأيين أى له قلب منقسم ما بين محبة الله ومحبة العالم. وهذا ما رأيناه فى قصة الملك يوآش عندما سمع لرؤساء يهوذا الذين سجدوا له وتملقوه. لكن ليس كل من له رأيان فى موضوع ما يكون معناه أنه إنسان متقلقل. هذه العبارة قالها يعقوب الرسول عندما قال: "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يع1: 5). وما معنى فليطلب من الله، أى أنه فى حيرته محتاج أن يرشده الله، إذا كان أمامه اختيار بين أمرين.

رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه ولا ينال شيئًا من عند الله "فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ" (يع1: 7). المقصود بكلمة "رأيين" أى هدفين ليس بمعنى لديه فكرتان يريد أن يختار واحدة منهما، رأيين أى له حب للعالم وحب لله، هذا لا ينال شيئًا من الله لأنه منقسم القلب.

وإن كان الله نفسه يريد أن يرشد هذا الإنسان ولكنه يـراوغ،

كلما أراد الله أن يرشده للطريق الصحيح يجده يميل إلى شهوات قلبه أو إلى ميوله الشخصية.. هذا هو الذى يقول عنه الرسول إنه ذو الرأيين أى منقسم داخليًا بين محبه الله ومحبة العالم. لكن ليس من الخطأ أن يكون للإنسان أحيانًا رأيين فى موضوع ومحتاج أن يرشده الله ماذا يختار منهما. هذا أمر طبيعى. لكن نرجع لنكمل المفهوم ونقول إذا أرشده الله بعلامات أو من خلال صوت واضح.. وسمع صوت الله من خلال الجماعة المقدسة أو من خلال إرشاد روحى، أو من خلال الصلاة؛ وعرف ما هى إرادة الله. إن رجع واختار الرأى الآخر!!.. هذا يكون رجلاً ذا رأيين متقلقلاً فى جميع طرقه، هذا لا ينال شيئًا من الله.

مصير الذى بلا مرشد ..

هذا كان مصير يوآش الملك حينما فقد الأبوة الروحية فى حياته، سار وراء الرؤساء ولكنه لم يسِر وراء الآباء الروحيين. دروس كبيرة لمن يريد أن يتعلم "لاَ تَضِلُّوا اللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً" (غل6: 7).

صدر من هذه السلسلة

(تأملات روحية فى شخصيات من العهد القديم)

1. **بين آدم الأول وآدم الثانى**

**2- هابيل وقايين**

**3- إيليا وأليشع**

**4- بين أبيجايل الكرملية وداود الملك**

**5- داود النبى والملك**

**6- داود الملك التائب**

**7- راعوث الموآبية**

**8- إبراهيم أب الآباء**

**9- بين ملكى صادق والمسيح**

**10- بين يوآش الملك ويهوياداع الكاهن**

**تحت المراجعة**

**11- سليمان الملك**

**12- إسحق ابن الموعد**